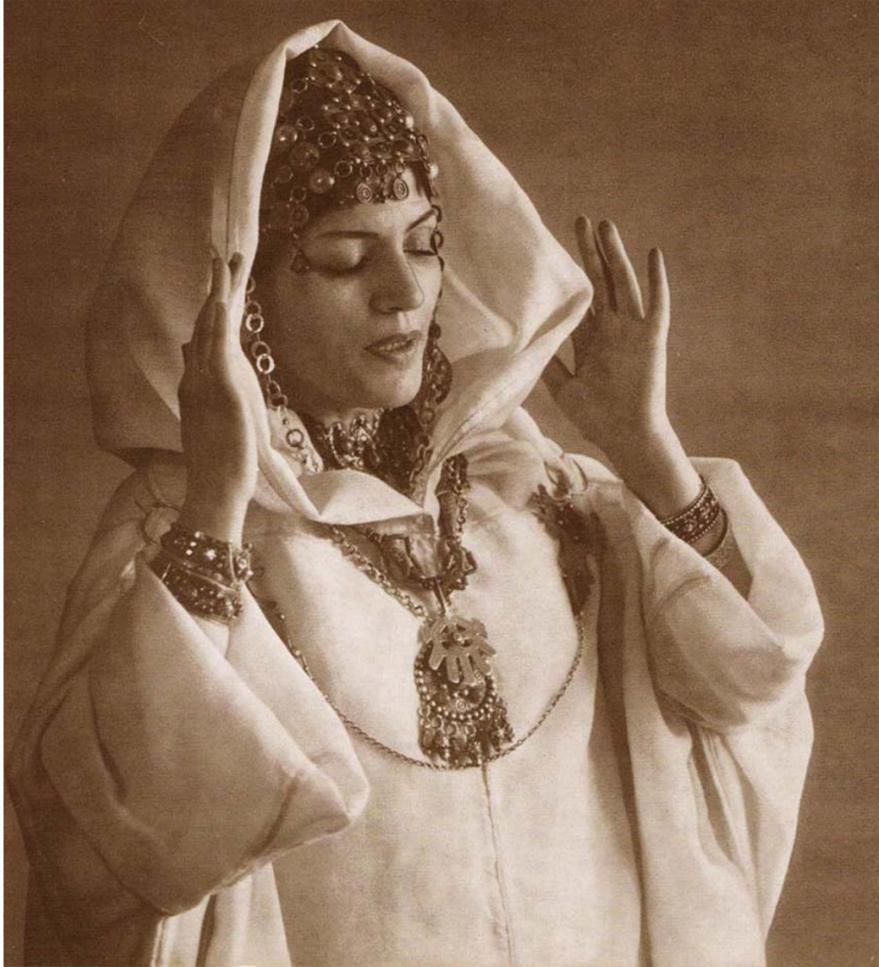


# نستطيع الحكم على قيمة الكتاب من غلافه

## كتابات النساء الجزائريات الفرنكوفونيات في ميزان النقد الغربي



طواس عمروش أول كاتبة مغربية

متشابهة. وبمعنى آخر فإن صور ورسوم أغلفة كتب الكاتبات الجزائريات الفرنكوفونيات المذكورات أنفا ينبغي أن تقرأ كعناصر متبدلة الاعتماد وباعتبار أجزاء تشكل هوية نصية موحدة. وفقا لتأويلات بيرس فإن صور ورسوم أغلفة كتب الكاتبات الجزائريات المذكورة تستخدم حيناً من قبل دور النشر الفرنسية لتكرار الصور النمطية التي تقدم المرأة الجزائرية المسلمة كضحية للحجاب وللصع الكوروي وحيناً آخر تقدم للقارئ الأوروبي الغربي لاستقطابه إلى الجمال الأنثوي الغرابي ومن أجل توظيف كل ذلك لتحقيق غايات بعضها تجاري مثل تسويق الكتاب بسرعة، وبعضها يرمي إلى تنمية صور التخلف التي اعتاد على تكريسها الاستشراق التقليدي وهلم جرا.

في تقدير بامبلا إن "صور الأغلفة الامامية في حالة كتابات النساء الجزائريات الفرنكوفونيات قد ذهبت إلى أبعد من ترجمة أولية أو تاطير للنص؛ لقد أصبحت أيقونات مسيطرة تفرض الآن معناها وتتحكم بشكل حيوي في التأويل النقدي". على ضوء هذا الفهم نجد بيرس تقراً وتفككاً شفرات أغلفة كتب كل من إزابيل إبرهردت الألمانية الأصل وذات الشخصية الغرائبية والهوى الجزائري الرومانسي نظراً لارتباطها الوجداني والروحي بعوالم الصحراء الجزائرية وطقوس حياة الناس فيها، وأسيا جبار ونيته بوراوي وخليدة مسعودي ومليكة مقدم وليلى صبار.

تستخلص بيرس من تحليلاتها أن هناك علاقة عضوية بين النص وغلاف الكتاب إلى درجة "أصبح البصري والنصي مرتبطين على نحو

صورة الغلاف التي تغير منظورها تذهب أبعد من لحظة الشراء ولذلك فهي تتجاوز حدود التسويق، وهي تتقن مع الكتاب وتظهر في الشبكة العنكبوتية، وفي وسائل التواصل الاجتماعي، ولا تسمح أبداً بالفصل بين التمثل البصري وبين التمثل المكتوب. وخلال سيرها لمجموعة من الصور المثبتة على كتب الكاتبات الفرنكوفونيات الجزائريات تسلط بيرس الأضواء على دلالات صور أغلفة الكتب مثل لوحة النساء الجزائريات ولوحة النساء الباقيات لبيكاسو، ولوحات ورسومات المستشرقين الذين عرفتهم الجزائر المستعمرة الفرنسية أمثال يوجين دولاكروا أو جان أوجست دومينيك، أو صور الكاتبات الجزائريات أنفسهن أو صور طبيعية للصحراء.

المقدمة آسيا جبار، ونيته بوراوي، ومليكة مقدم، وليلى صبار وخليدة مسعودي. بطبيعة الحال فإن كتاب بيرس يشير أيضاً إلى بعض أغلفة روايات كتاب ذكور فرنكوفونيين جزائريين ومغاربة منهم على سبيل المثال بسمينة خضراء والطاهر بن جلون ولكن حصاة الأسد في دراستها هذه مكرسة للكاتبات الإناث.

### رائدات الرواية الجزائرية

في هذا السياق نجد بيرس تثير قضية مهمة جداً وتتمثل في كشف النقاب عن جانب لم يئل حقه من التاريخ وهي قضية الريادة في الكتابة الروائية في الجزائر. حسب بيرس فإن الكاتبات الفرنكوفونيات الجزائريات قد حققن الريادة في كتابة الرواية علماً أن عدداً من الدراسات المتداولة في مجال التاريخ للرواية الجزائرية تقول إن الريادة في "الرواية المعاصرة" هي من نصيب الكتاب الذكور حيث كثيراً ما يؤرخ البعض لذلك برواية رضا حوجو.

وفي هذا الخصوص كتبت بيرس مبرزة أن الكاتبة الجزائرية الفرنكوفونية طواس عمروش تدرج غالباً كأول كاتبة مغربية/جزائرية نشرت بالفرنسية وذلك عندما قامت في عام 1947 بنشر نص روائي لها وهو نص "جانيت السوداء" ولكنها تستدرك موضحة أن جميلة ديبش قد نشرت أيضاً روايتها "ليلي الشابة الجزائرية" في نفس السنة. وهنا تصحح بيرس الموقف موضحة أنه من المحتمل أن الكاتبة الجزائرية الفرنكوفونية الأولى هي إليسا رايس اليهودية الأصل والمولودة والمتوفاة في مدينة البليدة (1840م - 1976م).

بعد هذه الوقفة التاريخية للرواية النسوية الجزائرية تنتقل الباحثة إلى سبر شبكات الدلالات المعلنة والمضرة لأغلفة الكتب والصور التي تتضمنها روايات الكاتبات الجزائريات الفرنكوفونيات وفي المقدمة آسيا جبار ومليكة مقدم ونيته بوراوي وليلى صبار. وفي هذا السياق يلاحظ أن بيرس تركز بقوة في كتابها الموسوم بـ"الغلاف الإمامي الأيقوني وكتابات النساء الجزائريات" على أربعة مباحث أساسية وهي: الرسوم الاستشراقية/والصحراء، والحجاب وصور المؤلفين حيث نجدها تحلل الرسوم والصور التي توضع على أغلفة كتب عدد من الكاتبات الجزائريات الفرنكوفونيات ليس لغرض التزيين وإنما من أجل تبليغ رسالة مشفرة للقارئ الفرنسي خصوصاً والغربي عموماً، وفي هذا الخصوص كتبت قائلة "إن قوة

أغلفة الكتب ليست فقط ترويجية ولا تمثل وجهاً تسويقياً للكتاب، بل هي أبعد من ذلك تحمل معاني عديدة على ارتباط بمتن الكتاب، لذا يمكننا إنجاز قراءة أولية لبعض الكتب حتى من خلال أغلفتها، التي تمثل خلاصة أفكار الكتاب كما يتصورها واضع الغلاف والمؤلف.

بورجي، والغلاف الإمامي الأيقوني وكتابات النساء الجزائريات لبامبلا بيرس.

وضمن هذه السلسلة يكتسي كتاب "الغلاف الإمامي الأيقوني وكتابات النساء الجزائريات" للباحثة بامبلا بيرس أهمية استثنائية لكونه يشد عن القاعدة التقليدية للتقدم ما بعد الكولونيالي التقليدي الذي يركز غالباً على دراسة النصوص وتحليل تمثلات الخطابات الكولونيالية التعسفية المشوهة للأخر المستعمر (بفتح الميم) حيناً وعلى كتابات أدباء ومثقفين ومفكرين البلدان المستعمرة وأوجه المقاومة فيها حيناً آخر.

### الروائي يتحدى ويواجه الذات في مرآة الزمن بكل جرأة ومغامرة، باحثاً عن الأمان المنشود وسط دوامة الوجود

في مقدمة هذا الكتاب تفتح بيرس النقاش بقولها "إذا قلنا أننا نحكم على الكتاب من غلافه فذلك يعني أننا سنج، أو أننا أسوأ من ذلك لأننا نقرأ كسالى". وترى أن الناقد الجديد يعطي قيمة خاصة لغلاف الكتاب ولذلك فهي تقترح أنه "يجب علينا أن نحكم على الكتاب من غلافه وذلك من أجل أن نعرف كيف نقرب منه إذا أردنا أن نقرأه، أو إذا أردنا أن نشتره في المجتمع الاستهلاكي".

على ضوء ما تقدم تلتفت بيرس انتباهها إلى جهود المنظر الأدبي هانز روبيرت جوس، أحد رواد نظرية الاستقبال، والذي يضع إطاراً للادب واستقباله "ضمن مثلث المؤلف والعمل الأدبي والجمهور القارئ"، ومن ثم تبرز لنا أن روبيرت جوس يرى أن "القارئ يلعب دوراً نشطاً كطاقة صانعة للتاريخ" ويعتبر "ن العمل الأدبي يبدع ويستقبل وفقاً لأفق التوقعات".

يمكن تمييز كتاب الباحثة في وضعه لنصوص الكاتبات الفرنكوفونيات الجزائريات جانباً وعدم تحليلها، والافتقار بالكشف عن دلالات الحافة الخفية التي تنطوي عليها الأغلفة ذات الطابع الأيقوني للكتب التي تتضمن نصوص روايات وشهادات الكاتبات الفرنكوفونيات الجزائريات وفي



أزراح عمر كاتب جزائري

تحت إشراف المحررة فاليري أورلندو بجامعة ماريلند الأميركية ولجنة محررين تتكون من مفكرين ونقاد بارزين، صدرت في الأونة الأخيرة بالولايات المتحدة الأميركية عدة كتب في إطار سلسلة "بعد الإمبراطورية: العالم الفرنكوفوني وفرنسا ما بعد الكولونيالية"، تتناول بالتحليل والدراسة الأكاديمية الجادة كتابات الأدباء والأديبات الفرنكوفونيين والفرنكوفونيات في دول أفريقيا السمراء وجزر الكاريبي وفي المنطقة المغربية.

لهذه السلسلة أهمية قصوى ويمكن أن تكون بمثابة صفة موجهة إلى ترمت الجامعات الفرنسية التي ترفض أن تعترف بالدراسات الكولونيالية وما بعد الكولونيالية التي تبحث في تأثير الاستعمار على ثقافات الشعوب، وجراء ذلك فقد أبعدت فرنسا المنظر النقدي الكولونيالي وما بعد الكولونيالي في تعليمها الجامعي، الأمر الذي عمق جهل الشباب والشابات الفرنسيين لمعاناة الهويات الثقافية لمواطني ومواطنات البلدان التي خضعت للإمبراطورية الفرنسية.

### غلاف الكتاب كنص

لاشك أن هذه السلسلة سيكون لها تأثير استثنائي قوي على المدى المنظور على نقاد الأدب الفرنسيين الذين اختاروا الاصطاف، مع الأسف، إلى جانب تقاليد إنكار الاستعمار وممارساته، وعلى الأجيال الفرنسية الجديدة التي لا تعرف شيئاً يذكر عن تاريخ مقاومات الشعوب المستعمرة سابقاً للجيوش الفرنسية والمهجمة اللغوية والثقافية الفرنسية.

لقد تضمنت هذه السلسلة الكتب التالية: الحرب الجزائرية في المسلسلات الهزلية باللغة الفرنسية: الذكرة ما بعد الكولونيالية، والتاريخ والذاتية لجونفر هول، وسردية متوسطة: أبعد من فرنسا والمنطقة المغربية لكودي إسبوزيطو، وثقافة الكهف في الأدب المغربي لكريستا جونز، والجسد المحاصر: تجسيد الذاكرة التاريخية عند نيته بوراوي وليلى صبار، والنجم والصليب والهلال: الديانات والصراعات في الأدب الفرنكوفوني في العالم العربي لكارين

## إلغاء الدورة الـ74 من مهرجان أفينيون المسرحي

باريس - الغي مهرجان أفينيون أحد أهم الملتقيات المسرحية في العالم بسبب انتشار وباء كوفيد - 19، بعدما كان مقرراً بين الثالث من يوليو والخامس والعشرين منه على ما أعلن الممثلون. وأوضح المنظمون في بيان "لم تعد الظروف متوافرة رهنًا لتنظيم الدورة الرابعة والسبعين بعد الاستماع إلى ما قاله رئيس الجمهورية". وأشار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في خطاب له مساء الاثنين إلى استحالة إقامة المهرجانات قبل منتصف يوليو على الأقل. وفي بيان مشترك قال مدير المهرجان أوليفيه بي ومديره المنتدب بول رونشان "لقد حافظنا على الأمل قدر الإمكان لكن الوضع بات يفرض سيناريو آخر. وأصبح واجبنا الآن المحافظة على مستقبل مهرجان أفينيون".

ورصد المهرجان جوائز قيمة للفائزين إذ يحصل الفائز بالمرتبة الأولى كل أسبوع على جائزة قدرها 1000 دولار أميركي فيما تصل قيمة جائزة المرتبة الثانية إلى 750 دولاراً، حيث سيتم إخطار الفائزين بالبريد الإلكتروني وستنشر الصور الفائزة على صفحة STAYHOME على الموقع الإلكتروني لإكسبوجر والحساب الخاص لـ"إكسبوجر" على مواقع التواصل الاجتماعي، ويتوجب على الراغبين بالمشاركة اتباع إجراءات تسجيل ودخول خاصة بالمسابقة

## الشارقة تطلق مسابقة عالمية للصور المنزلية

بصورة منفصلة عن بقية الجوائز التي يطررها المهرجان. وقال طارق سعيد علاي مدير المكتب الإعلامي لحكومة الشارقة إن "المسابقة هي بمثابة منصة دولية إلكترونية يقدمها المهرجان لعشاق التصوير من الهواة والمحترفين حول العالم للتعبير عن شغفهم لهذا الفن، ولكن هذه المرة من بيوتهم في خطوة تعزز الجهود المتواصلة التي تبذلها إمارة الشارقة لدعم أصحاب المواهب والتشجيع على الإبداع في مختلف مجالات الفنون حيث نحرص في المكتب على تحقيق هذه الغاية مهما كانت الظروف وتطلع بأن تحظى المسابقة بمشاركة واسعة وتفتح نافذة واسعة يطلع العالم من خلالها على قصص وأخبار مختلفة وجديدة عن حياة الناس في منازلهم".

يذكر أن المهرجان الدولي للتصوير إكسبوجر، تمكن في وقت قصير من ترسيخ مكانته ليصبح حدثاً دولياً مهماً يحتفي بفن التصوير الفوتوغرافي ويفتح آفاقاً مهنية لا حدود لها أمام المصورين المحترفين والطموحين في المنطقة ويلبي جميع احتياجاتهم. واستضاف المهرجان مجموعة واسعة من الفعاليات والأنشطة تتضمن المعارض وورش العمل والعروض ومسابقات التصوير الفوتوغرافي والمعارض التجارية وغيرها.

لشغف دائم أو للعطايا التي تعيش معها الآن. الأطفال وأحباء أو تفاصيل المنزل أو ربما إطلالة من النافذة، على أن تكون بصيغة "JPG" ويتم تحميلها على الموقع الإلكتروني للجائزة. ويمكن للمشاركة في المسابقة واحدة كل 24 ساعة طيلة فترة المسابقة حيث تتولى لجنة تحكيم مستقلة تقييم المشاركات كل أسبوع بناء على نظام النقاط الخمس واختيارها وفق معايير أساسية تتضمن التكوين والجودة التقنية والإضاءة.

الشارقة - أطلق المهرجان الدولي للتصوير "إكسبوجر"، الذي يشرف على تنظيمه المكتب الإعلامي لحكومة الشارقة، المسابقة العالمية "مسابقة صور من المنزل" اعتباراً من شهر أبريل الجاري، مستهدفاً كافة الأعمار، وذلك احتفاءً بإبداعات الجمهور وحرصاً منه على منح عشاق التصوير فرصة مثالية للتعبير عن إبداعاتهم خلال فترة التزامهم في البقاء بالمنزل.

ويفتح المهرجان من خلال المسابقة المجال أمام عشاق التصوير من الهواة والمحترفين من مختلف دول العالم لإطلاق العنان لمواهبهم الإبداعية من خلال التقاط صور ملهمة تروي قصصاً ولحظات فريدة من حياتهم اليومية خلال فترة البقاء في المنزل، في خطوة مبتكرة تمنح الجميع فرصة الدخول إلى عالم التصوير الفوتوغرافي.

وحددت المسابقة حزمة من الشروط للراغبين في التقدم والمشاركة إذ يتسنى لهم استخدام أي نوع من الكاميرات المتوافرة لديهم تمكنهم من التقاط صور ترصد مشاهد وشخصيات من حياتهم داخل البيت، وأن تكون الصورة قد التقطت خلال فترة البقاء في المنزل اعتباراً من مطلع أبريل الحالي. ويمكن للمشاركة اختيار المساحات الإبداعية بلا حدود طالما أنه يتم التقاطها في المنزل وتكون انعكاساً



قصص ولحظات فريدة في المنزل